كان يا ما كان

عبد الوهاب الدكّالي

كان يا ما كان، حكاية ترويها العگايز للصُبيان قبل ما تنام، يغنّيها راوي عمى من الزمان، بادي الكلام، كان يا ما كان، كان يا ما كان، كان يا ما كان.

كان يا ما كان، أنا ؤ حبيبي عاشقين الثنين، نرعى الغنم، عايشين، عايشين هانيّن، فوق المرج الخضر. فاليل نباتوا ساهرين، نغنّي ؤ نحلم. ؤ فالصُبح نخرجوا متعانقين، نحلموا بموسم الحصاد، نجمعوا الصابة، خير البلاد، نديرو العرس، نولدوا الولاد. هكذا حلمنا كان يا ما كان، كان يا ما كان، كان يا ما كان.

فيوم من الأيّام ولد شيخ البلاد ؤ على جوادو كان هوّاد. شاف غزالي فالواد، غزالي فالواد، خطفها ؤ زاد ؤ خلّى دمعي، دمعي، دمعي عليها هوّاد، ما قدرت، ما قدرت عليها نصبر ؤ فليلة الفرح، فليلة الفرح، تعلّم گلبي، تعلّم گلبي ؤ سال الجرح ؤ سال الجرح ؤ كان اللي كان ؤ كان اللي كان.

قبل ما يظلّ الصُبح ؤ يبان ضو الفجر ؤ قبل ما يظلّ الصُبح ؤ يبان ضو الفجر، تسلّاتْ من القصر ؤ خطفت خطفت البدر، ناوي بغزالي نهرب، لاكن السور كان عالي، عالي، ؤ لمّا قفز جوادي عثر، لمّا قفز جوادي عثر، لمّا قفز جوادي عثر، شافونا الأهالي، شافونا الأهالي ؤ تّفضح السرّ. ذيك الليلة، اااا، تجمعتْ القبيلة، اااا، ذيك الليلة، تجمعتْ القبيلة، اااا، أنا ؤ الخليلة، أنا ؤ الخليلة، أنا ؤ الخليلة نترَجْموا بالحجر.

ؤ بين يوم ؤ ليلة تنفّذ الأمر ؤ ماتوا العاشقين متعانقين الثنين من أجل الحبّ، من أجل الحبّ، ضحّاوا بالعمر، ااا، ؤ بكاتْ عين كلّ عاشقين على اللي دّفنوا الثنين فقبر جنب النهر، اااا، ؤ بعد يومين على جنبنا نبتتْ شجرة غصانها متشابكين، رخاتْ ظلّها ظلّاتْ القبر ؤ ورداتْ ثنين نبتوا متعانقين باكيّن العينين لونهُم أحمر.

ؤ عصفر أخضر فكلّ فجر يجي يزورنا، ؤ عصفر أخضر فكلّ فجر يجي يزورنا، يغنّي حكايتنا ؤ يدعي لالله لينا يغفر. ؤ عصفر أخضر فكلّ فجر يجي يزورنا، ؤ عصفر أخضر فكلّ فجر يجي يزورنا، يغنّي حكايتنا ؤ يدعي لالله لينا يغفر.

ؤ مع الأيّام صبحوا العُشّاق كلّ جمعة يزوروا الشجرة ؤ مع الأيّام صبحوا العُشّاق كلّ جمعة يزوروا الشجرة، يرشّوا المقرّ ما ؤ حنّا، حنّا ؤ زهر، يشعلوا شمعة يظرّفوا دمعة يغطّيونا يغطّيونا بثوب حرير لونو أخضر. ؤ مع الأيّام صبحوا العُشّاق كلّ جمعة يزوروا الشجرة ؤ مع الأيّام صبحوا العُشّاق كلّ جمعة يزوروا الشجرة، يرشّوا المقرّ ما ؤ حنّا، حنّا ؤ زهر، يشعلوا شمعة يظرّفوا دمعة يغطّيونا يغطّيونا بثوب حرير لونو أخضر.

ؤ مع الايّام صبحتْ حكايتنا ترويها العگايز للصُبيان، قبل ما تنام، يغنّيها راوي عمى من الزمان، بادي الكلام، كان يا ما كان، كان يا ما كان، كان يا ما كان، كان يا ما كان، كان يا ما كان.

http://www.youtube.com/watch?v=GoxkiYbUioE